جـهود علماء معهد محمد بن علي السنوسي الديني بـ(زاوية الجغبوب) في خدمة العلوم الشرعية 1855-1926م

د/المبروك محمود صالح
جامعة طبرق-قسم التاريخ- ليبيا
الدرجة العلمية:أستاذ

د/عبدالحميد ابسيس شعيب
جامعة طبرق-قسم التاريخ- ليبيا
الدرجة العلمية/ محاضر

استلمت الورقة بتاريخ 2024/07./12، وقبلت بتاريخ 2024/07/25، ونشرت بتاريخ 2024/08/01

الكلمات المفتاحية:
(الجغبوب– العلماء – الشيوخ– العلوم الشرعية – العلوم الفقهية)

الملخص

يتمحور موضوع الدراسة حول جهود علماء زاوية محمد بن علي السنوسي بـ(الجغبوب) في خدمة علوم الشريعة، حيث أشارت الدراسة إلى الدور الذي أدّاه شيوخ وعلماء المعهد الديني في تدريس الطلاب علوم الشريعة الإسلامية، وقد أظهر البحث المراحل التعليمية التي كانت تنظم التدريس بالمعهد الديني، وكذلك تطرق البحث إلى جهود علماء الدين في خدمة العلوم الشرعية وأن المعهد الديني يعد مصدرًا للإشعاع الثقافي من خلال ما تقدمه لمريديه من علوم الشريعة والعلوم المختلفة.

المقدمة

تعدّ الزوايا والكتاتيب والمعاهد الدينية التي تعلم الأطفال كيفية القراءة والكتابة، وتحفيظهم القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربية من المراكز التعليمية الأولى التي ظهرت في ليبيا، وما يقوم به علماء ومشايخ المعاهد الدينية لاسيما علماء ومشايخ معهد محمد بن علي السنوسي الديني من دور مهم في خدمة العلوم الشرعية كان له أثرا كبيرا في النهوض بالعملية التعليمية في معهد الجغبوب، حيث يدرس التلاميذ مختلف العلوم الشرعية، منها: تحفيظ القران الكريم ،وأصول الفقه وغيرها من علوم أخرى، في ظل مجموعة لابأس بها من كبار العلماء والشيوخ الذين درسوا وتحصلوا على ثقافة علمية ذات قيمة مهمة من خارج البلاد لاسيما رواد جامعي: الأزهر والزيتونة، ويكفى دليلًا على تفوق المعهد أن نجد أحد علماء المعهد من أبناء زليتن وهو الشيخ عمران بن بركة الذي ينحدر من قبيلة الفواتير ومن مواليد زليتن عام 1903م، وكان يعدّ من أبرز علماء الشريعة واللغة العربية في عصره، ومن بين الذين خرّجوا الكثير من طلبة العلم في معهد الجغبوب أولئك الذين سيكون لهم دورًا مهمًا في نشر علوم الشريعة ومفاهيم تعاليم الدين الإسلامي في بلدان أخرى.

ومن هنا تحاول الدراسة معرفة جهود العلماء والشيوخ في معهد زاوية محمد بن علي السنوسي في خدمة العلوم الشرعية في الفترة الزمنية 1855- 1926م وكذلك طرق وأساليب التدريس المستخدمة في تدريس تلك العلوم، والنظام الإداري المتبع في المعهد.

أهداف الدراسة: .

-إبراز دور شيوخ وعلماء المعهد في تطوير العملية التعليمية خلال تلك الفترة.

- إبراز الجوانب التي كانت تعيق الحركة التعليمة لتدريس علوم الشريعة.

- التعرف على مناهج العلوم الشرعية التي تدرس في المعهد الديني.

- إظهار الصور الحقيقية للمعهد و دوره في العملية التعليمية الدينية، ومدى دوره في تطوير دراسة علوم الشريعة.

نتائج الدراسة:

- إنّ تأسيس المعهد الديني لزاوية محمد بن علي السنوسي بواحة الجغبوب، جعلها تتمتع بأهمية استراتيجية، وهو ما يفسر تحولها إلى مركز مهم لالتقاء القوافل، وحلقة اتصال لطريقين مهمين أحدهما: لقوافل رواد شمال غربي افريقيا والآخر تجاري يربط سواحل البحر المتوسط بالواحات الداخلية المنتشرة في جوف الصحراء.

- أصبح المعهد الديني - بفضل مستواه العالي- يضاهى كلّا من جامع الأزهر في مصر، وجامع الزيتونة بتونس، وجامع القرويين بالمغرب، إذ مدّ ليبيا والمناطق الأفريقية المحاذية لليبيا، التي انتشرت بها الحركة السنوسية بكل ما تحتاج إليه من علماء وفقهاء أكفاء لتولي مهام التعليم في الزوايا السنوسية ومبشرين بالدين الإسلامي.

- إنّ وجود ذلك الكمّ الكبير من علماء العلوم الشرعية بالمعهد الديني، إنما يدل على رغبة السنوسيين في نشر مفاهيم الدين الإسلامي واللغة العربية، وهو ما يظهر سماحة الحركة السنوسية خلال تلك الفترة.

-أهمية الدراسة:

- تحاول الدراسة إبراز دور العلماء بالمعهد محمد بن علي السنوسي في خدمة العلوم الشريعة، في ظل وجود علماء وشيوخ أتوا من خارج الجغبوب.

- إنّ الدراسة تحاول تحليل وتمحيص المصادر والمراجع التي تناولت تلك الفترة لاسيما المعربة من خلال كتاباتها.

-أهداف الدراسة:

- إبراز دور الشيوخ والعلماء المعهد في تطوير العملية التعليمية خلال تلك الفترة.

- إبراز الجوانب التي كانت تعيق الحركة التعليمية لتدريس علوم الشريعة.

- التعرف على مناهج العلوم الشرعية التي تدرس في المعهد الديني.

- إظهار الصور الحقيقية للمعهد في دوره في العملية التعليمية الدينية، ومدى تأثيره في تطور دراسة علوم الشريعة.

-أسباب اختيار موضوع البحث:

تقع واحة الجغبوب على الحدود الشرقية من ليبيا مع مصر، وكانت واحةً يأوي إليها اللصوص وقطّاع الطرق، وتخشى القوافل الاقتراب منها؛ حتى اختارها السنوسيون مقراً لرئاسة الزوايا وقيادة الحركة وبث الدعوة السنوسية، وقد سميت "زاوية الأستاذ نسبة إلى السيد محمد بن علي السنوسي(*)، وهي واحة صغيرة تقع إلى الجنوب من طبرق بنحو 280 كلم، وتقع على حدود واحة (سيوة) الغربية، وتحيط بها صحراء قاحلة، وجاء إنشاء زاوية الجغبوب بمثابة المعهد العالي الذي يلتحق به السنوسيون؛ لإعدادهم إعدادًا عاليًا، وكانت هذه الزاوية مزودة بمكتبة شاملة تحوي كثيرًا من الكتب والمخطوطات النادرة التي كان يجمعها ابن السنوسي أثناء رحلاته، كما كان يقوم بالتدريس في هذه الزاوية مجموعة من العلماء المتضلعين في علوم الشريعة والعلوم العقلية والنقلية[1].

كما تكمن أهميتها في أنها مكان لجذب السكان، حيث منحها السنوسيون بيئة صالحة للحياة. فذكر الطاهر الزاوي أن عملية استقرار السكان بالجغبوب ونموها كان بطيئاً بعض الشيء بادئ الأمر، فلم يكن بالجغبوب حتى عام 1874م سوى عدد قليل من طلاب العلم، وبعض الخدم من الزنوج الأفارقة[2]؛ إلا أنه سرعان ما أخذ عدد سكانها في تزايد مستمر، ففي عام 1881م ذكر الرحالة دوفرييز إلى أن عدد سكان الجغبوب 3000 نسمة، منهم أكثر من سبعمائة وخمسين طالبًا، وألفين من الزنوج[3]. وفي عام 1895م أشار الرحالة العثماني "الصادق المؤيد" أثناء تواجده بجغبوب أن من ضمن المقيمين بالواحة مشايخ وعلماء وطلاب بأسرهم وأولادهم، ولا يتجاوز عددهم الخمسمائة[4]. وكان من وسائل استقطاب الطلبة للدراسة بالمعهد هي شراء الأرقاء وهم في سن صغيرة وتربيتهم وتعليمهم وتنشئتهم نشأة دينية، كما يتم إرسال دعاة إلى المناطق الأفريقية؛ لدعوة الأفارقة للدخول في الإسلام والدراسة بالمعهد[5]. وقد تم إعداد عدة قاعات لغرض التدريس بالمدرسة القرآنية لتحفيظ القرآن تحت إشراف خيرة علماء الفقه المتخصصين[6].

المطلب الثاني- علماء ومشائخ معهد محمد بن علي السنوسي الديني:

وفد إلى المعهد الديني الكثير من المشايخ والعلماء من عدة أقطار إسلامية مثل: ليبيا والجزائر والمغرب وأرض الحجاز واليمن والسودان وغيرها. ودرس عدد كبير من هؤلاء العلماء في عهد السيد المهدي، حيث كان شقيقه الأصغر محمد الشريف يشرف على سير الدراسة بالمعهد، وكان من بينهم ما يلي[7]:

1- **الشيخ فالح الظاهري:** جاء من منطقة الحمراء بالحجاز، وكان من طليعة العلماء بالمعهد الديني، وتخرج على يديه الكثير من العلماء، حيث كان ضليعاً في العلوم الشريعة والعلوم اللغوية وغيرها، فكان شاعراً[8]؛ إلا أنه ترك المعهد وانتقل إلى الحجاز، ومنها انتقل بعد ذلك إلى الآستانة، حيث نال مكانة رفيعة عند السلطان عبدالحميد 1876-1918م(*) ورجال الدولة العثمانية، ثم رجع إلى الحجاز وتوفي هناك عام 1910م[9].

وقع اختيار الباحثين على المعهد الديني بزاوية محمد بن علي السنوسي في هذه الفترة فيما 1855-1926م؛ لأنها أكثر فترات المعهد الديني ازدهارا من حيث التوثيق الإداري ومن حيث العلوم التي درست به، كما أن هذه الفترة توضح دور السنوسيين في إنجاح الدور التعليمي.

-اشكالية الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في وجود العديد من أنواع المؤسسات التعليمية التي كانت تتدخل في أهدافها التعليمية؛ الأمر الذي يدعو إلى تحليل المتغيرات والتطورات المنهجية التي تم استحداثها، وما بها من سياسات تظهر جهود العلماء في خدمة العلوم الشرعية؛ وذلك لاعتبار أن العلوم الشرعية لها دورٌ مهمٌ خلال تلك الفترة في الحفاظ على الموروث الثقافي بليبيا.

-تساؤلات الدراسة:

1- هل أدّى المعهد الديني بزاوية محمد بن علي السنوسي دورا مهما في تعليم العلوم الشريعة وغيرها؟

2-هل كان للشيوخ والعلماء دورًا في تطوير دراسة العلوم الشريعة وغيرها من العلوم؟

3-ما المقررات الدراسية التي كانت تدرس بالمعهد؟

4- ما الدور الذي قام به هذه المعهد في المجتمع الليبي في النواحي الثقافية والاجتماعية؟

-حدود الدراسة:

اتخذت سنة 1855م بداية لدراسة؛ لأنها تعد تاريخ تأسيس زاوية محمد بن علي السنوسي بجغبوب، ويمثل عام 1926م نهاية الدراسة لسقوط الزاوية والجغبوب تحت سيطرة الاحتلال الايطالي.

ولتوضيح الدراسة تم تقسيمها إلى عدة مباحث:

المبحث الأول- تأسيس زاوية محمد بن علي السنوسي وأهم شيوخها وعلمائها

المبحث الثاني- مراحل ونظام التعليمية في المعهد الديني

المبحث الثالث- جهود المعهد في تقديم الخدمات ومنحه الإجازة للخرجين

المبحث الأول- تأسيس زاوية محمد بن علي السنوسي وأهم شيوخها وعلمائها:

يتمحور هذا المبحث حول بداية تأسيس زاوية محمد بن علي السنوسي، وعلى فكرة إنشاء المعهد الديني الذي لعب دورا مهما في النهوض وخدمة العلوم الشرعية في ظل العدد الكافة من علماء ومشايخ الذين وصلوا إلى مراتب عليا

المطلب الأول- تأسيس زاوية محمد بن علي السنوسي بالجغبوب:

(*) ولد الإمام محمد بن علي السنوسي بالمغرب الأوسط في مدينة (مستغانم) بالجزائر، يوم الاثنين 12 ربيع الأول سنة 1202هـ/22 ديسمبر عام 1787م، حيث الف ابن السنوسي عدداً لا بأس به من الكتب والرسائل بلغ عددها أكثر من أربعة وأربعين، بعضها وصلنا إما مخطوطاً أو مطبوعاً، وبعضها الآخر فُقِد أثناء الغزو الإيطالي لليبيا، حيث كانت له مؤلفات في اللغة العربية، وقد تناولت تلك الكتب عدداً من المواضيع، فكان ابن السنوسي يلجأ إلى اختصار بعض كتبه الطويلة ليضع المختصرات بين أيدي تلاميذه الجدد. للمزيد ينظر: أحمَد صدقي الدّجَاني، **أحاديث عن تاريخ ليبيا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر**، دار المصراتي للطباعة والنشر، طرابلس – ليبيا، ص73، 74.

(1) رأفت غنيمي الشيخ، **تطور التعليم في ليبيا في العصور الحديثة**، دار التنمية للنشر والتوزيع، 1972م، ص103.

(2) الطاهر أحمد الزاوي، **جهاد الأبطال في طرابلس الغرب**، ط3، دار التراث العربي، بيروت، 1973م، ص104، 105.

(3) Duevyrer, H. La Confrerie Musulmane De Sidi Mohammed Ben Ali Es- Senousi et son Domaine Georaphique en l An- nee 1300 de l hegira =1882 de Notre ere paris; Societe de Georaphique, Boulevard Saint-Germain, 1884. Pp 69, 70.

(4) صادق المؤيد، **رحلة في الصحراء الكبرى بأفريقية**، ترجمة: عبدالكريم أبوشويرب، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية طرابلس، 1998م، ص113.

(5) أحمد الشريف السنوسي، **السيد ابن السنوسي من المهد إلى اللحد**، جـ2، مخطوط، مصدرها الاستاذ محمد الشارف السنوسي، أحد سكان الجغبوب حالياً، ص34.

(6) عثمان الكعاك، **مراكز الثقافة في المغرب في القرن السادس عشر**، (د.ن)، القاهرة، 1958م، ص65.

(7) **جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية، ماضيها وحاضرها**، إدارة الوعظ والإرشاد، ط2، رجب 1382هـ/ ديسمبر 1962م، ص64.

(8) محمد بن عثمان الحشائشي التونسي، **رحلة الحشائشي إلى ليبيا 1855-1912**، تقديم: علي مصطفى المصراتي، دار لبنان، بيروت، 1965م، ص152.

(*) عبد الحميد الثاني: هو السلطان الرابع والثلاثون من سلاطين الدولة العثمانية، والسادس والعشرون من سلاطين آل عثمان الذين جمعوا بين الخلافة والسلطنة، وآخر من امتلك سلطة فعلية منهم، تقسم فترة حكمه إلى قسمين: الدور الأول: وقد دام مدة سنة ونصف ولم تكن له سلطة فعلية، والدور الثاني: وحكم خلاله حكماً فردياً، يسميه معارضوه "دور الاستبداد" وقد دام مدة ثلاثين سنة. تولى السلطان عبد الحميد الحكم في (10 شعبان 1293 هـ - 31 أغسطس 1876)، وخُلع بانقلابٍ في (6 ربيع الآخر 1327هـ - 27 أبريل 1909)، فوُضع رهن الإقامة الجبريَّة حتّى وفاته في 10 فبراير 1918م. للمزيد ينظر: عبد الحميد الثاني، نشر على الموقع التالي: https://ar.wikipedia.org/wiki

(9) علي مصطفى المصراتي، **الصلات بين ليبيا وتركيا التاريخية والاجتماعية**، منشورات وزارة الإعلام والثقافة، طرابلس – ليبيا، 1968م، ص60.

10- محمد الشريف السنوسي: كان مشرفاً على العملية التعليمية بالمعهد الديني، كما كان معلماً للطلبة؛ وكان الشيخ يدرس العلوم الشريعة: كعلم حديث والتفسير والتصوف ومطولات علوم اللغة وغيرها حيث تخرج على يديه العديد من الأعلام منهم: الشيخ الجليل أحمد بن إدريس الأشهب[9].

وكان من أبرز المشائخ الذين تولوا تحفيظ القرآن الكريم وتعليم الطلبة في المدرسة القرآنية في الجغبوب الشيخ العربي القاسي، والشيخ محمد زويلة الغزالي، كما كان من بين الذين تولوا مهمة المشرف محمد الزروالى المغربي والشيخ محمد التلمساني[10].

المبحث الثاني- مراحل ونظام التعليمية في المعهد الديني:

إن الدراسة في المعهد الديني التعليمي تتركز على دراسة العلوم الشرعية واللغوية، ولاسيما بعد أن ينال الطالب إجازة حفظ القرآن الكريم وتفاسيره والعلوم الفقهية والأدبية كافة، وعلى هذا الأساس ينقسم البرنامج التعليمي فيث المعهد إلى مرحلتين هما:

المطلب الأول-المدرسة القرآنية: تعد هذه المدرسة بمثابة المدرسة الابتدائية الحالية، حيث كان الطلبة يبدؤون بدراسة حفظ القرآن الكريم، وتعليم القراءة والكتابة وقواعد اللغة العربية وتعليم مبادئ الحساب[11]. وكان الطلاب في هذه المرحلة موزعين في مجموعات، ولكل مجموعة معلم خاص يسمى (الفقيه) يشرف عليها، وكذلك يشرف على أداء المعلمين[12].

وأول ما يتعلمه الطالب في هذه المرحلة؛ حروف الهجاء وحفظها شكلاً ولفظاً يتعرف على طبيعتها من حيث الإعجام والإهمال وعدد النقاط وموقعها، هل هي موحدة أو مثناه أو مثلثة، فوقية أو تحتية، وهو ما يعرف بـ(ألف لا شيء عليه، والباء وحدة مسفل، والتاء اثنين من فوق، والثاء ثلاثة من فوق... وهكذا إلى آخر الحروف). ومن ثم يتعلم الطالب الحركات والنطق بالحرف مفتوحاً ومكسورا ومضموما وساكنا، وهو ما يعرف بـ(ألف تقرأ بالفتحة أ، وبالخفضة[13] (الكسرة) إ، وبالضمة أُ، وبالحزمة (السكون) أْ، أيضاً الباء بالفتحة بَ، وبالخفضة بِ، وبالضمة بُ، ... وهكذا إلى آخر الحروف)، وإذا ما أجاد الطالب هذه الأسس وفهمها جاء دور الممارسة الفعلية وهي الكتابة[14]. وتعرف هذه المرحلة باسم الافتتاح، وفي هذه المرحلة يكتب الفقيه على لوح مطلى بالطين بدون حبر بحيث تترك الكتابة أثرا في صفحة اللوح، فيتبع الطالب الأثر ويسوده بالحبر، وهذا يعرف في التعليم الحديث بالكتابة بالنقط، وهكذا كان يتدرج الطالب في كتابة الحروف وبعض من قصار السور حتى يصل إلى مرحلة الإملاء من المعلم مباشرة، وفيها يتم تنبيه الطالب أثناء الإملاء على مفردات علم الرسم القرآني وقواعده بموضع الرسم نظما أو نثرا، وكان يوضح له ما هو ممدود، وما هو محذوف وما هو مسهل وما هو غريب وهكذا، ومن المنظومات التي يتعلمها الطالب خلال هذه المرحلة والمتعلقة بالرسم القرآني منظومة الجكاني(*)، في الألفات المحذوفة، وكذلك منظومة الدنفاسي(**) في المتشابه اللفظي في القران وغيرها من الكتب التي كان يحفظها الطلاب، وتتناول جوانب من الرسم القرآني، فبعضها حصر للكلمات التي كتبت بالظاء المشالة، وبعضها يتعلق بالكلمات التي تعد غريبة في رسمها، مثل كتاب المهذب فيما واقع في القران من المعرب، مخطوط من تأليف الشيخ الإمام جلال الدين عبدالرحمن بن الشيخ الإمام كمال الدين أبي بكر السيوطي الشافعي، وهذه المنظومات

2- الشيخ أحمد بن علي أبوسيف: يعود نسبة إلى قبيلة أولاد أبو سيف، التحق بالمعهد الديني وتتلمذ على يديه الكثير من الطلبة، فصار من كبار العلماء الذين تولوا عملية التدريس، حيث كان ضليعاً في تدريس العلوم الشرعية والعلوم اللغوية، وتوفي بالحجاز عام 1874م[1].

3-**الشيخ عمران بن بركة:** ينحدر هذا العالم الجليل من قبيلة الفواتير، وقد ولده في مدينة زليتن عام 1803م، حيث تولى رئاسة البعثة التي أرسلها ابن السنوسي من أجل دراسة الصحراء واختيار المكان المناسب لتأسيس زاوية الجغبوب. ويعد هذا الشيخ من أبرز علماء العلوم الشريعة واللغة العربية الذين قاموا بالتدريس بالمعهد الديني، إلا أنه فقد بصره رغم سفره إلى مصر للعلاج عام 1876م، فقد عاش ضريراً حتى أدركته المنية بالجغبوب عام 1892م، وعمره تسعة وثمانون عاماً، ولم يبق من ذريته سوى بنتين، الكبرى تزوج منها المهدي السنوسي، والصغرى تزوجها الشريف السنوسي وأنجب منها المجاهد الكبير السيد أحمد الشريف السنوسي[2].

4-الشيخ محمد بن عبدالله التواتي: الأديب والعالم، وهو من مواليد الحجاز، حيث إن والده من أوائل رفاق ابن السنوسي، ووكيله على جميع أعماله في أرض الحجاز. ويُعد من أبرز العلماء الذين درسوا ونهضوا بعلوم الشريعة واللغة العربية بالمعهد الديني، كما أسندت إليه رئاسة زاوية المرج، ثم انتقل للإقامة بالكفرة وتوفي هناك عام 1924م[3].

5- الشيخ أحمد أبوالقاسم التواتي: وفد من الجزائر وكان من أبرز شيوخ المعهد الديني الذين درسوا علوم البلاغة والعلوم الشريعة واللغة العربية؛ وتخرج على يديه الكثير من العلماء، وتوفي بزاوية الطليمون في منطقة الجبل الأخضر، وله ولد واحد وهو الشيخ العلامة أحمد بن أحمد التواتي الذي تولى هو الآخر مهمة التدريس بالمعهد، وشارك في كتابة المخطوطات بمكتبة الجغبوب[4].

6- الشيخ أحمد بن عبدالقادر الريفي: وفد الشيخ من منطقة تلمسان في الجزائر من مواليد عام 1829م، وكان هذا الشيخ على قدر كبير من العلم، وأظهر نبوغاً في الكثير من العلوم الشريعة والعلوم اللغوية، وقد تتلمذ على يديه الشيخ المهدي والشيخ الشريف، وبعد وفاته رثاه الطيب بن أحمد إدريس الأشهب[5].

7- الشيخ عبدالرحيم بن أحمد المحبوب: ينتمي لعائلة زموره من قبائل مصراتة، التحق بالشيخ ابن السنوسي عام 1842م، وهو من كبار الشعراء وعلماء اللغة العربية، حيث تولى التدريس بالمعهد الديني، وله عدة مؤلفات منها كتاب: حسن الوفا لإخوان الصفا، توفى الشيخ في زاوية ببنغازي عام 1898م[6].

8- الشيخ أحمد بن إدريس عمر الأشهب: درّس بالمعهد الديني عام 1890م، كما كُلف برئاسة زاوية جالو، ثم زاوية النوفلية بمنطقة سرت عام 1903م، ثم التحق بحركة الجهاد ضد الطليان، وفي عام 1914م عينه أحمد الشريف مستشاراً لنائبه: صفى الدين السنوسي بمنطقة برقة الغربية، وتوفي في عام 1923م[7].

9- محمد بن الشفيع: وفد من بلدة ستار في السودان، وهو من خيرة العلماء الذين جلسوا لتدريس اللغة العربية بالمعهد الديني، كما تولى رئاسة زاوية فزان، ومن ثم جالو، وقد توفي الشيخ بزاوية سرت عام 1906م[8].

---

(1) علي محمد الصلابي، **تاريخ الحركة السنوسية في أفريقية**، ط2، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 2006م، ص67؛ محمد الطيب بن أحمد إدريس الأشهب، **برقة العربية أمس واليوم**، (د.م)، القاهرة، 1947م، ص148.

(2) الطاهر أحمد الزاوي، **أعلام ليبيا**، ط2، مؤسسة الفرجاني، طرابلس – ليبيا، 1971م، ص300، 301.

(3) محمد الطيب بن أحمد إدريس الأشهب، **برقة العربية أمس واليوم**، ص142، 143.

(4) المرجع نفسه، ص151.

(5) المرجع نفسه، ص 169، 170.

(6) علي محمد الصلابي، **تاريخ الحركة السنوسية في أفريقية**، ص65؛ الطاهر أحمد الزاوي، **أعلام ليبيا**، ص209، 210.

(7) محمد الطيب بن أحمد إدريس الأشهب، **برقة العربية أمس واليوم**، ص145، 147، 193.

(8) أحمد الشريف السنوسي، أعلام الطريقة السنوسية، جـ1، مخطوط، ص194.

(9) محمد الطيب بن أحمد إدريس الأشهب، **برقة العربية أمس واليوم**، ص228، 229.

(10) المرجع نفسه، ص43-193.

(11) أحمد الدردير الحضيري، **المسك والريحان فيما احتواء عن بعض أعلام فزان**، تحقيق: عثمان ابوبكر الحضيري، الخمس – ليبيا، 1996م، ص238.

(12) عبدالحميد عبدالله الهرامة، **"ملامح التعليم في الزوايا والكتاتيب الليبية"**، الكتاتيب والزوايا وأعلام تحفيظ القرآن الكريم، ص21.

(13) الخفضة: يقصد بها الكسرة والخفض هو المصطلح الكوفي المرادف لمصطلح الكسر عند البصريين، ويبدو أن السنوسيين كانوا على منهج الكوفيين في استخدام بعض المصطلحات النحوية. للمزيد ينظر: عبدالستار العريفي، **المنهج التعليمي في تحفيظ القرآن الكريم بالكتاتيب الطرابلسية- كتاتيب منطقتي سوق الجمعة والمنشية نموذجاً**، كلية الآداب والعلوم ترهونة، جامعة المرقب، 2008م، ص18.

(14) محمود فهمي الحجازي، عمر صابر عبدالجليل، **تاريخ الأدب العربي**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، 1995م، ص456.

(*) **منظومة الجكاني:** هي أبيات تزيد على المئة وسبعين بيتاً، لأحمد بن عمر بن مختار بن أبي بكر بن علي الجكاني، كتبت عام 1120هـ /1708م. للمزيد ينظر: محمود فهمي حجازي وعمر صابر عبدالجليل، المرجع السابق، ص456.

(**) **منظومة الدنفاسي**: مؤلفها هو محمد إبراهيم الدنفاسي من مدينة فأس المغربية، توجد منه نسخة في المعهد الديني الأسمري في مدينة زليتن طبعت عام 1980م. للمزيد ينظر: **ديوان ينبوع الجمال**، المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس – ليبيا، 1981م، ص216.

3-كتب الفقيه: يدرس الطلبة علوم الفقه والتوحيد على طريقة السلف الصالح كالأئمة الأربعة وغيرهم من أئمة المذاهب بمآخذه ومداركه الأصلية من الأحاديث النبوية والآيات القرآنية، كما هو معروف من طريقتي التفويض والتأويل[9]، ومن كتب الفقه الرسالة لأبي زيد القيرواني[10]، ومخطوط كاشفة الحجاب، والرائين لرؤية رب العالمين في الدارين لمحمد شمس الدين الخطيب الشربيني[11] والمقدمة هذا الكتاب عبارة عن كتاب تمهيد أو كشاف يفيد من يدرس الموطأ، وينير له السبيل للسير فيه، لابن السنوسي.

4-كتب اللغة العربية: منها متن ابن عاشر المسمي المرشد المعين في اللغة العربية[12]، وكتاب ابن فورك في الإعراب والتشكيل[13]، وكتاب العوامل المائة العتيق في النحو للمؤلف عبدالقاهر الجرحاني، وكتاب مراتب الصفو والتعريف بمطالب النحو والتصريف لعبدالرحمن بن علي بن حسين، وكتاب شرح الكافية للشيخ علي الصفدي مخطوط عام 1061هـ. وكتاب الأشياء والنظائر لمؤلفه زين بن نجيم، مخطوط في عام 1177هـ، وكتاب شرح الدمنهوري على متن الجوهر المكنون للأخضري في المعاني والبيان والبديع[14]، وكتاب جمع المباحث لمؤلفه محمد بن علي محمد بقنوار، مخطوط[15].

5-كتب التصوف: منها المباحث السبعة لمحي الدين ابن عربي تلميذ الإمام الغزالي، ابتداء (بالرائية والحكم الإلهية) إلى كتاب (فصوص الحكم) [16].

6-كتب السيرة وكتب الأحكام والمغازي والشمائل والخصائص: مثل كتاب كفاية المريد، وحلية العبيد لمؤلفه العلامة الخروبي، وكتاب اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر، وكتاب سوابغ الأيد بمرويات أبي زيد، وكتاب تحفة الأخلاء بمرويات المشايخ الأجلاء، وفهرست أبي سالم العياشي، وفهرست الفاسي منح البادية في الأسانيد العالية وفهرست العلوم للروانى المسماه صلة الخلف بموصول السلف، وفهرسة العلامة الفلاني الموسوعة بقطف الثمر في رفع المصنفات والفنون والأثر، وهذه الفهارس من أعظم ما صنف في هذا الفن وغيرها الكثير من المؤلفات في علوم اللغة العربية وعلم التاريخ والعلوم الطبية[17].

ودرس الطلبة في هذه المرحلة الأحاديث النبوية الشريفة من حيث مواقع الإجماع فيها، ومعرفة أسباب نزولها والناسخ والمنسوخ منها، وأنواعها من صحيح، وحسن، وضعيف، ومعرفة حال الرواة، وكذلك جهة سندها، أو متنها، ومعرفة الراوي للحديث من صحابي، أو دونه. ففي هذا الجانب يهتم الطالب بإتقان قراءة الحديث، وضبط حركاته وسكناته ونطق حروفه وإظهار المعنى في قراءته، وفهم معانى الحديث بالاعتماد على قواعد اللغة العربية وعلى آيات القرآن الكريم وعلى الأحاديث النبوية الأخرى التي توضح الصورة الذهنية للحديث المشروح وتحدد أبعادها وتوسع آفاقها، فعلم الحديث هو المصدر الثاني للشريعة الإسلامية بعد القرآن الكريم[18].

كما درسوا علم السيرة والشمائل النبوية لبيان أحوال النبي -صلي الله عليه وسلم-، وكل ما تتطلبه تلك العلوم من تعلم قواعد اللغة العربية باعتبارها الوسيلة التي تيسر استيعاب العلوم السابقة، وتمكن الطالب من فهم المفردات الواقعة في الكتاب والسنة، ومعرفة مقاصد الكلام من موارده مطابقة للكلام العربي كفهم التراكيب من الفاعلية والمفعولية والتقديم تتفاوت طولاً وقصراً وتدخل العامية أحيانا في تراكيبها. وبعد نهاية الكتابة يعرض الطالب لوحه على المعلم، فيصححها وينبه الطالب ما بها من أخطأ حتى يتداركها، وقد تضيق حلقة الكتابة أو تتسع تبعا لكثرة الطلاب، وإذا كانت الدائرة متسعة فقد ينتهج الشيخ أسلوب المرور على كل الطلاب. ويأخذ الطالب لوحه ويكرر قراءة الجزء الذي كتبه عشرات المرات حتى يحفظه، وبعد حفظه يأذن له الشيخ بكتابه جزءً آخر. فيكون بذلك الطالب قد حفظ سور القران الكريم وتعلم أحكام ترتيله على رواية ورش عن نافع المدني. وكان حفظ القران الكريم تتم عن طريق الثمن فالربع وهكذا حسب مقدرة الطالب[1].

كما كان على الطالب في هذه المرحلة تعلم مبادئ الحساب، وتعلم الإملاء وأن الطالب لا يتخرج من هذه المرحلة حتى يتعلم العديد من العلوم في كتب العبادات والتوحيد والسيرة، وحفظ المتن واستظهاره قبل معرفة شرحه ومعناه وذلك قبل ان الانخراط بدراسة في المعهد الديني[2]. وأن التركيز الأهم في هذه المرحلة هو تحفيظ القران الكريم قبل أن يتعلم أي نوع آخر من العلوم، والهدف من ذلك هو أن يغرس في نفوسهم حب القرآن الكريم؛ ليكون لهم في المستقبل دستورا يوجههم في حياتهم[3]. وإذا رغب الطالب في استكمال تعليمه العالي بالمعهد الديني فإن حفظه للقرآن الكريم وبعض المتون الفقيهة واللغوية في هذه المرحلة كان يؤهله القيام بالتدريس في الزوايا السنوسية الأخرى[4].

المطلب الثاني- المرحلة التعليمية الثانية بالمعهد الديني وأهم المناهج التدريسية:

إن التعليم في هذه المرحلة أكثر توسعا وعمقا وتنوعا، حيث يتم تدرس تفسير القرآن الكريم والفقه وعلم الحديث والسيرة واللغة العربية والتوحيد وعلم التصوف والأدب والتاريخ، كما يدرس تعاليم الطريقة السنوسية، وكذلك الاهتمام بالرواية والمشافهة والحفظ واعتماد الوسيلة السمعية في تلقين العلوم[5]. كما شهدت هذه المرحلة تحول الروايات الشفهية من أفواه العلماء إلى كراريس الطلاب، حيث إن أهم علوم شرعية يدرسها الطالب خلال هذه المرحلة هي:

1-كتب التفسير: يدرس الطالب علم التفسير بطريقتين طريقة أهل الظاهر يوجهها الأثري والتأويلي، وطريقة أهل الارشاد مما يتنزل على قلوب العارفين من العلوم الدينية والمذاهب، مثل كتاب: عيون التفسير وتفسير القرآن للخطيب الشربيني[6].

2-كتب الحديث: منها كتاب الأئمة الأربعة كموطأ الإمام مالك، وصحيح البخاري لكامل أجزائها، وبلوغ المرام للعلامة أحمد بن علي بن محمد أبو الفضل الكناني الشافعي، المعروف بابن حجر العسقلاني، وغيرها من كتب الحديث[7] مثل كتاب: رسالة أوائل الكتب الستة للحافظ عبدالله بن سالم ابن محمد بن سالم بن عيسي البصري. وكتاب الاتفاق، والاختلاف لابن خازن الأندلسي المالكي، وكتاب ابن قاسم الطبري الشافعي، وكتاب الذخيرة لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن إدريس المشهور بالقرافي وهو كتاب مخطوط عام 1258 هـ. وكتاب اختلاف الفقهاء للإمام الطحاوي الحنفي[8].

---

(1) محمد بن علي السنوسي الخطابي الحسني الإدريسي، **المسائل العشر المسمى بغية المقاصد في خلاصة المراصد**، (د.ن)، القاهرة، 20 جمادي الأول 1345 هـ، ص55.

(2)أحمد صدقي الدجاني، **الحركة السنوسية نشأتها ونموها في القرن التاسع عشر 1787-1902م**، ص137؛ تيسير بن موسي، **المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني**، ليبيا- تونس، الدار العربية للكتاب، 1988م، ص325.

(3) محمد نور عبدالحفيظ سويد، **منهج التربية للطفل**، ط5، منشورات مكتبة المنار الاسلامية، الكويت، 1994م، ص104.

(4) مصطفى عبدالرحمن مازن، **المحاضر والزوايا وأعلام تدريس القرآن الكريم بمدينة هون**، الكتاتيب والزوايا وأعلام تحفيظ القرآن الكريم، ص102.

(5) علي الحوات، **التعليم العالي في ليبيا نشأته وتطوره وإنجازاته**، مجلة الجامعي، العدد الأول، النقابة العامة لأعضاء هيئة التدريس الجامعي، طرابلس، 1993م، ص22.

(6) أحمد الشريف السنوسي، **أعلام الطريقة السنوسية**، ج2، مخطوط، ص93.

(7) المرجع نفسه، ص93.

(8) محمد بن علي السنوسي الخطابي الحسني الإدريسي، المرجع السابق، ص56، 57.

(9) أحمد الشريف السنوسي، **أعلام الطريقة السنوسية**، ج2، مخطوط، ص93؛ ابن إدريس السيد الحسن الادريسي، **الحركة السنوسية وأثرها الثقافي في شمال افريقية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، 1977م، ص161.

(10) سليمان محى الدين سليمان فتوح، **الحركات السنوسية، العرابية، المهدية**، دراسة مقارنة مع الإشارة الى دور كل منها في مقاومة الاستعمار الأجنبي، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 1988م، ص80.

(11) محمد شمس الدين الخطيب الشربيني، **كاشفة الحجاب والرائين لرؤية رب العالمين في الدارين**، مخطوط في علم الفقه كان من ضمن محتويات مكتبة الجغبوب، ص54-63.

(12) خطاب من أحمد بن أبي القاسم التواتي الى محمد الأنيس بن محمد عبداللطيف بسوكنة بشأن الشروع في تدريس كتاب المقدمة لابن السنوسي والمرشد المعين للأولاد بالزاوية السنوسية بسوكنة، بتاريخ 21 رجب سنة 1272هـ، وثيقة غير مصنفة، مكتبة الغزالي بسوكنة.

(13) محمد بن علي السنوسي الخطابي الحسني الإدريسي، المرجع السابق، ص57.

(14) ابن إدريس السيد الحسن الإدريسي، المرجع السابق، ص161.

(15) محمد بن محمد بقنوار، **جمع المباحث**، مخطوط في اللغة العربية، كان من ضمن محتويات مكتبة الجغبوب.

(16) مفتاح السيد الشريف، المرجع السابق، ص270.

(17) أحمد الشريف السنوسي، **أعلام الطريقة السنوسية**، ج2، مخطوط، ص93، 94.

(18) محمد بن علي السنوسي الخطابي الادريسي، **المسائل العشر المسمى بغية المقاصد في خلاصة المرصد**، ص96، 97.

للراحة وتناول وجبة الغذاء، ثم يعود الطلبة مرة أخرى بعد صلاة العصر؛ لاستكمال دراستهم التي تستمر حتى قبيل صلاة المغرب، ومن ثم يتناول وجبة العشاء بعده مباشرة [12]؛ غير أن الطلبة كبار السن كانت لهم عودة بعد صلاة العشاء؛ لتلاوة حزبين من القرآن الكريم يومياً في المسجد مع عدد من الحفاظ والمشايخ، في قراءة جماعية تُعرف بقراءة الحزب، وهذه الحلقة تُعد مراجعة إجبارية يومية لرفع مستوى اللغة العربية لدى الطلاب. وكان المسؤول الأول على العملية التعليمية صاحب الطريقة السنوسية، فهو الذي يعد الخطط لسير العملية التعليمية ويقرّها، كما كانت ترفع له التقارير قبل شهر رمضان من كل سنة عن سير العملية التعليمية، كذلك تعطى له أعداد الخريجين الذين أتموا تحصيلهم العلمي من المعهد الديني. حيث يقام حفل تخريج يشهده الجميع [13].

المبحث الثالث- جهود المعهد في تقديم الخدمات ومنحه الإجازة للخرجين:

يتمحور هذا المبحث حول بادرة المعهد الديني بمدّ يد العون والمساندة للطلبة كافة ،وكذلك شيوخه الذين كانوا بين زواياه من أجل النهوض وخدمة العلوم الشرعية:

المطلب الأول: تقدم الخدمات والمساعدات للطلبة:

1-الاكل والملبس: لقد قدّم المعهد الديني المساعدات المادية والمعنوية للطلبة، وتكفل بالوجبات اليومية لهم من: فطور وتتكون وجبة الغداء والعشاء من الخبز المفتوت في شربة من العدس أو الفول أو الحساء الليبي المعروف باسم (الحريرة)، وكوب الشاي يرافق وجبة العشاء، ويقدم اللحم إليهم يوم الجمعة. كما يمنح الطالب قميصين وسروالين وحذاء وطاقيتين سنوياً، وفي كل سنتين يستحق الطالب جرداً. إضافة إلى بعض الهبات والصدقات والهدايا والتبرعات التي توزع – سواء أكانت من الملبوس أو المأكول – بالتساوي، وليس على الطالب أن يجلب معه كتباً؛ إذ أن باب المكتبة مفتوح على مصراعيه للجميع[14].

2-الخدمات السكنية: كما تم تخصيص أماكن لسكن الطلبة الغرباء عُرف باسم "الخلوة". كما تم تخصيص كل رباط لبلد معينة لإيواء أبنائها، كرباط السودانيين الذي خصص للطلبة الوافدين من بلدان السودان الأوسط، وكذلك رباط السيوية للطلبة الآتيين من واحة سيوة، بالإضافة إلى أماكن سكن الطلاب الوافدين من المناطق الليبية[15].

3-الخدمات المكتبية: احتوى المعهد الديني على مكتبة علمية قيمة تقع داخل الزاوية بجوار ضريح الإمام محمد بن علي السنوسي، وخصص لها أكبر القاعات؛ نظراً لكثرة أعداد الكتب داخلها، والتي قدرت بحوالي ثمانية آلاف ما بين كتاب ومؤلف ومجلد ومخطوط استخدمت جميعها لغرض التدريس[16].

المطلب الثاني- خريجو المعهد الديني الذين ساهموا في خدمة علوم الشريعة:

مُنح المعهد الديني الشهادة أو ما يعرف بالإجازة العلمية للخرجين، وهي دليل على أن حاملها قد بلغ مستوى علمي، يؤهله للقيام بالتدريس في الكتاتيب والمساجد والزوايا، كما تمنحهم تلك الشهادة تولي مناصب في القضاء والتأخير، والإضافة والإعراب، والتشكيل والبلاغة، والمنطق ونحوها[1]، كما درسوا الطلبة خلال هذه المرجلة علم العروض والقوافي والبلاغة كالنظم الشعري، والتشطير، والسجع، والموازنة، والاقتباس، والتضمين، والحل والعقد وغيرها[2]. ومن الكتب التي كان يدرسها الطلبة في هذا الجانب رسالة الشيخ عبدالرحمن ابن أبي بكر العياشي المغربي المالكي التي احتوت على ما يقارب ثلاثين قصيدة شعرية[3] ومخطوط في المولد النبوي الشريف للشيخ المسلخي الحلبي[4]، وغيرها من المخطوطات التي تضمنت منظومات شعرية لأبي الطيب المتنبي، وهشام بن عبدالملك وامرئ القيس وغيرهم، وفي هذا الخصوص ذكر الحشائشي أن الإنسان يجد في الجغبوب شعراء في مستوى شعراء العراق والأندلس[5].

وذكر الأشهب أن الشعراء الذين تخرجوا من المعهد الديني عُدوا من طليعة الأدباء، وامتازوا بالبلاغة، ورقة الألفاظ، والإبداع الأسلوبي، حيث تم تدوين الكثير من تلك الأشعار وكل ما يتصل بالناحية الأدبية نظماً ونثراً في مكتبة الجغبوب. وكان معظم الطلاب يحفظونها، فالأدب كان نصيبا مشتركا بين العلماء[6].

المطلب الثالث- الفترة العمرية التي تلتحق للدراسة في المعهد الديني:

تراوحت الفترة العمرية التي تلتحق بالدراسة ما بين سنّ الثامنة والخامسة عشرة، وأحياناً أقل أو أكثر بقليل[7]. فخلال فترة الدراسة نجد أن السيد المهدي السنوسي بعد أن أتمّ السادسة التحق بالمدرسة القرآنية خلال المرحلة الأولى من البرامج التعليمية للمعهد الديني تحت إشراف الشيخ عمران بن بركة[8].

كذلك نجد أن شيخ الشهداء عمر المختار بعد أن تلقى تعليمه الأول في زاوية جنزور - شرق مدينة طبرق قرابة 100كم - التحق بالدراسة بالمعهد الديني في الجغبوب، وكان عمره يومئذ ما بين الخامسة والسادسة عشرة، واستمرت فترة دراسته بالجغبوب قرابة سبعة أعوام[9].

وفيما يخص المرأة فقد اقتصرت مشاركتها العلمية بهذا المعهد على صغيرات السن، وكن يفصلن عن الذكور في حجرات خاصة، ويبدأن بتعليم حروف اللغة العربية والبلاغة والنحو والصرف حتى تسهل عليهن عملية حفظ القرآن الكريم[10].

المطلب الرابع- أوقات ومواعيد الدراسة ومدتها:

لم تكن للدراسة بالمعهد الديني موسما معينا، كما هو الحال في بقية الزوايا السنوسية الأخرى؛ إذ كانت مستمرة طوال العام باستثناء العطل الدينية: كعطلة العيدين وهي ثلاثة أيام، وعطلة المولد النبوي الشريف، كما أن مدة الدراسة بالمعهد الديني لم تكن محددة بسنوات معينة، وإنما يرجع ذلك حسب قدرات الطالب الذهنية على التحصيل العلمي ورغبته في التعلم؛ الأمر الذي يتيح للشيخ أو المعلم سهولة تحديد مدة دراسة الطالب حسب مستواه وتبعاً لثقافته ومنهجه وأسلوبه وطريقته التي يتعامل بها معه، إلا أنه في الغالب تتراوح المدة الدراسية ما بين عشر إلى خمس عشرة سنة[11].

ويبدأ اليوم الدراسي بعد صلاة الفجر أو معه مباشرة لشهود الصلاة، وتستمر حتى صلاة الظهر، ثم يؤذن لهم بالانصراف إلى خلواتهم، وأماكن إقامتهم

---

(1) أحمد الشريف السنوسي، **الكوكب الزاهر في سماء مجد مجلى الظلام العاكر**، مخطوط، ص47.

(2) قصيدة شعرية لأبي السعود، مخطوط في البلاغة، كانت من ضمن محتويات مكتبة معهد الجغبوب.

(3) رسالة الشيخ عبدالرحمن ابن ابي بكر العياشي المغربي المالكي، مخطوط في علم البلاغة وكان من ضمن محتويات مكتبة المعهد بالجغبوب، مصدر مكتبة محمد الشارف السنوسي.

(4) محمد بن الحسين المغربي، قصيدة في المولد النبوي الشريف للشيخ المسلخي الحلبي، مخطوط في علم البلاغة، طرابلس الشام 1256هـ، كان من ضمن محتويات مكتبة الجغبوب.

(5) محمد بن عثمان الحشائشي، المرجع السابق، ص88.

(6) محمد الطيب بن أحمد الأشهب، **برقة العربية أمس واليوم**، ص43.

(7) أحمد محمد حسنين، المرجع السابق، ص63؛ نجاح القابسي، المرجع السابق، ص12.

(8) محمد الطيب بن أحمد الأشهب، **برقة العربية أمس واليوم**، ص134.

(9) حبيب وداعه الحسناوي، **"عمر المختار نشأته وجهاده 1862-1931م"**، أعمال الندوة العلمية الثانية، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية طرابلس 1983م، ص18؛ الطاهر الزاوي، **عمر المختار الحلقة الأخيرة من الجهاد الوطني في ليبيا**، ط2، مؤسسة الفرجاني، طرابلس، 1970م، ص34.

(10) مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية طرابلس، وثيقة رقم 367، بشأن تعليم المرأة، ملف التعليم رقم 14، شعبة الوثائق والمخطوطات العربية.

(11) المختار عثمان العفيف، **المؤسسات التعليمية الدينية في سوكنة خلال العهد العثماني الثاني**، الكتاتيب والزوايا وأعلام تحفيظ القرآن الكريم، أعمال الندوة العلمية الرابعة التي عقدت يوم الأربعاء الموافق 1999/1/6م، تحرير: الفرجاني سالم الشريف، سلسلة التاريخ الاجتماعي والثقافي والسياسي للمجتمع الليبي رقم (8)، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية طرابلس 2008م، ص 363.

(12) محمد الطيب بن أحمد الأشهب، **برقة العربية أمس واليوم**، ص82، 83.

(13) المرجع نفسه، ص191.

(14) محمد الطيب بن إدريس الأشهب، **السنوسي الكبير**، القاهرة، مطبعة محمد عاطف، ص49.

(15) مصطفى عبدالله بعيو، **دراسات في التاريخ اللوبي**، منشورات الجمعية التاريخية لخريجي كلية الآداب بجامعة الاسكندرية، 1953م، ص46، 47.

(16) أكرم محمد الخضري، **الآثار الاجتماعية للحركة السنوسية في ليبيا**، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1966م، ص327.

بإيطاليا عام 1922م، الأمر الذي دفع الجيوش الإيطالية إلى ارتكاب الكثير من المجاز والجرائم البشعة بالليبيين، ما أدى إلى انخفاض عدد الطلبة الملتحقين بالدراسة.

من الملاحظ أن ذلك التناقص الكبير في أعداد الطلبة، كان نتيجة للسياسات التعسفية التي مارستها إيطاليا طوال تلك السنوات، فالظروف التي عاشها الليبيون من تهجير وقتل وتشريد منعتهم من إرسال أبنائهم للدراسة سواء كان في الزوايا التي أقيمت في مناطق سكنهم، أو في الجغبوب، كذلك تحول الزوايا - نتيجة العمليات الحربية وبشكل خاص الساحلية منها - من وظيفتها التعليمية إلى مراكز دفاعية، مما أدى إلى تقلص أعداد الطلبة الدارسين فيها، هذا فضلاً عن محاربة إيطاليا للتعليم الديني ليحل محله تعليم إيطالي، حيث تم إغلاق الزوايا بل أسقطت الكتاتيب من تشريعات التعليم في ليبيا، وبالتالي أدى الاحتلال الإيطالي إلى انكماش النشاط التعليمي في واحة الجغبوب من خلال تناقص أعداد الطلبة الدارسين بها[14].

ومما يجدر ذكره أن النشاط التعليمي للمعهد الديني بواحة الجغبوب لم يتوقف بشكل كامل إلا بعد احتلال واحة الجغبوب فعلياً من قبل الاحتلال الإيطالي عام 1926م[15]. حيث شرعت إيطاليا في إخراج كل من كان فيها من طلاب العلم، وأيضاً المشايخ القائمين على عملية التعليم في المعهد الديني، مما أدى إلى توقف التعليم بالمعهد الديني بشكل كامل نتيجة لذلك[16]، وقد قام الاحتلال الإيطالي بإتلاف الكثير من محتويات مكتبة الجغبوب[17]. كذلك جعلوا فناء المسجد والخلاوى مربطاً للخيول والبغال، ومصلى المسجد مخزنا لعلفها، وظلت الزوايا السنوسية مهملة طيلة احتلال الإيطاليين[18].

ولما تمّ إجلاء الإيطاليين عن الأراضي الليبية، وحصلت البلاد على استقلالها، جدد الملك إدريس الزوايا، كما جدد المعهد الديني، وألحق به قسماً داخلياً للطلاب، ودوراً للمعلمين، وقد تم افتتاحه رسمياً يوم الأحد 13 ربيع الأول 1373هـ /30 نوفمبر 1952م، ووضع تحت إشراف نظارة معارف برقة حتى عام 1956م، حيث أعلن تكوين إدارة مستقلة لمعهد السيد محمد بن السنوسي الديني[19].

استنتاجات البحث:

- إن اختيار السنوسيين لواحة جغبوب في الصحراء بوصفها مركزا رئيسا لدعوتهم، إنما يشير إلى أنهم أرادوا أن يكونوا بعيدين عن السيطرة المصرية والعثمانية والفرنسية.
- إن تأسيس المعهد الديني لزاوية محمد بن علي السنوسي بواحة الجغبوب، جعلها تتمتع بأهمية استراتيجية، وهو ما يفسر تحولها إلى مركزا مهما لالتقاء القوافل وحلقة اتصال لطريقين مهمين أحدهما لقوافل رواد شمال غربي أفريقيا ولآخر تجاري يربط سواحل البحر المتوسط بالواحات الداخلية المنتشرة في جوف الصحراء.
- إن إنشاء المعهد الديني بالجغبوب، كان الهدف من ورائه، زيادة في عدد منتسبي الحركة السنوسية.
- أصبح المعهد الديني بفضل مستواه العالي يضاهى كل من جامع الأزهر في مصر، وجامع الزيتونة بتونس، وجامع القرويين بالمغرب، إذ مد ليبيا والمناطق الأفريقية المحاذي لليبيا، التي انتشرت بها الحركة السنوسية بكل والإفتاء[1]. وأن الفترة الممتدة من عام 1855م، - تاريخ اعتبار الجغبوب عاصمة ومركزا رئيسا للحركة السنوسية حتى انتقال عاصمة السنوسيين من الجغبوب إلى الكفرة عام 1895م- استمر النشاط العلمي في الجغبوب على حاله إلى أن جاء الاحتلال الإيطالي للواحة عام 1926م[2].

وتخرج من المعهد أعدادا كبيرة من حفاظ القرآن الكريم، ومن نالوا قسطا وافرا من العلوم الشرعية[3]، فعلى سبيل المثال: تخرج في المعهد الديني خلال فترة الدراسة ،في عام واحد، ثمانون طالبا من حفظة القرآن الكريم، ودارسي العلوم الشرعية، وكان جميعهم من قبيلة واحدة هي قبيلة (البراعصة) القاطنة بمنطقة الجبل الأخضر، ناهيك عن أعداد أخرى من قبائل ليبية، وأعداد أخرى من أبناء المناطق الأفريقية[4].

وذكر أحمد الأنصاري في حديثه عن منح الإجازة العلمية أن الشيخ الإمام الكبير السيد محمد بن علي السنوسي كان يمنح الإجازة لخريجي المعهد الديني، حيث أشده في إحدى المواضع بقوله: **"أجزناكم بما أجزنا به ولدنا الشيخ عمر عبدالجليل بن عمر المذكور على الشرط"**[5].

كما كان من بين هؤلاء الخريجين الشيخ محمد الأزهري وهو من منطقة فزان وكان عالما جليلا، وبعد إجازته تم تكليفه بالتعليم في زاوية طبقه جنوب غرب ليبيا، حيث قام بدوره التعليمي حتى وفاته عام 1904م، وكذلك أبو القاسم العيساوي الذي أرسله السيد المهدي إلى زاوية طرابلس الغرب؛ لتعليم كتاب الله[6]. كذلك كان من بينهم الأديب والشاعر واللغوي أحمد بن شتوان الذي هاجر بعد تخرجه من الجغبوب إلى مصر ومنها إلى اسطنبول، حيث نشرت له الصحف والجرائد في تركيا العديد من القصائد الشعرية، وتقلد العديد من المناصب منها: مدرساً بجامع السلطان محمد الفاتح، وكان يدرس للطلاب العلوم الشريعة: كالحديث والفقه والعلوم اللغوية ، وترأس حلقات الوعظ والإرشاد لعامة الناس، ويحضر دروسه كثير من كبار الشخصيات في تركيا، وقد توفى عام 1882م، ودفن في جامع محمد الفاتح[7].

ومن بين أولئك الخريجين أيضاً الشيخ محمد بن عثمان بن رجب غيزوان السوكني، حيث رجع إلى بلدته وتولى التدريس بالكتاتيب المجاورة للجامع العتيق في واحة سوكنة إلى أن استشهد على أيدي الإيطاليين عام 1917م، وغيرهم ممن تخرجوا في المعهد الديني بزاوية الجغبوب[8]. كذلك الشيخ أحمد وشقيقه محمد العيساوي، وبعد إتمام دراستهما تم اختيارهما ليكونا من بين المشايخ الذين تولوا عملية التدريس وخدمة العلوم الشرعية بالمعهد الديني[9]. وقد توسع الكثير من الخريجين في دراسة العلوم الشرعية واللغوية؛ وذلك بالانتساب إلى المراكز العلمية الكبرى في ذلك الوقت: كالجامع الأزهر بمصر[10]، أو جامع الزيتونة بتونس، أو جامع القرويين في فأس والشام والحجاز وغيرها[11].

المطلب الثالث- تأثير الاحتلال الإيطالي لواحة الجغبوب على المعهد الديني:

شهدت سنة 1926م احتلال الإيطاليين لواحة الجغبوب، فتأثرت العملية التعليمية بالمعهد الديني، فمما يلاحظ أن الرحالة دوفريير ذكر أثناء زيارته للجغبوب عام 1884م أن عدد طلاب المعهد الديني حوالي سبعمائة وخمسين طالبا[12]؛ ولكن هذا العدد تناقص إلى الثمانين طالبا، وهو ما أكده أحمد حسنين حينما زار الجغبوب عام 1922م[13]. وكان من أسباب ذلك الانخفاض - حسب اعتقاد الباحث - تولي الحزب الفاشستي مقاليد الحكم

---

(1) علي بن نجيب الزهراني، **الانحرافات العقدية والعلمية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين وآثارهما في حياة الأمة**، ط2، دار آل عمار، الشارقة، 1998م، ص59.

(2) وثيقة رقم (21) عبارة عن قائمة بأسماء كتب مسلمة إلى فرج خليفة والخاصة بأحمد الشريف السنوسي، بتاريخ 29 ربيع الأول 1320هـ /18 مارس 1912م، ملف أحمد الشريف رقم (44) شعبة الوثائق والمخطوطات، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية طرابلس.

(3) محمد مفتاح قربو، **تراجم أعيان العلماء من أبناء مصراته القدماء**، القاهرة، 1970م، ص145.

(4) محمد الطيب بن أحمد الأشهب، **برقة العربية أمس واليوم**، ص191، 192.

(5) أحمد بك النائب الأنصاري، **المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب**، (د.م) 1961م، ص420.

(6) المرجع نفسه، ص10-22.

(7) علي مصطفى المصراتي، المرجع السابق، ص104، 105.

(8) المختار عثمان العفيف، المرجع السابق، ص363.

(9) أحمد الشريف السنوسي، **أعلام الطريقة السنوسية**، ج2، مخطوط، ص20-23.

(10) عبدالله محمد غرباوي، **الروابط الثقافية بين مصر وبلاد المغرب**، المجلة التاريخية المغربية، العدد 19 و20، تونس، 1980م، ص241، 242.

(11) ليلي الصباغ، **الوجود المغربي في المشرق المتوسطي في العصر الحديث**، المجلة التاريخية المغربية، العدد 7-8، تونس 1977م، ص78.

(12)(Dueyrer H La, p19.

(13) أحمد محمد حسنين، **في صحراء ليبيا**، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2009م، ص62.

(14) أحمد محمد القماطي، **تطور الإدارة التعليمية في الجماهيرية الليبية**، بيروت – لبنان، 1978م، ص114.

(15) محمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص411.

(16) محمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص488، 489؛ لوثروب استودارد، **حاضر العالم الإسلامي**، ترجمة: عجاج نويهض، ج1-2، دار الفكر، بيروت – لبنان، 1971م، ص78.

(17) عبدالله محمد الشريف، دراسات في تاريخ المكتبات والوثائق والمخطوطات الليبية، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع، مصراتة، 1987م، ص31.

(18) جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية، ماضيها وحاضرها، ص44.

(19) المرجع نفس، ص44، 45.

[2]- أحمد بك النائب الأنصاري، (1961م) **المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب**، (د.م).
[3]- أحمد الدردير الحضيري، (1996م) **المسك والريحان فيما احتواء عن بعض أعلام فزان**، تحقيق: عثمان أبوبكر الحضيري، ليبيا، الخمس.
[4]- أحمد الشريف السنوسي، السيد ابن السنوسي من المهد إلى اللحد، ج2، مخطوط، مصدرها الأستاذ محمد الشارف السنوسي، أحد سكان الجغبوب حالياً.
[5]- أحمَد صدقي الدّجَاني، **أحاديث عن تاريخ ليبيا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر**، ليبيا – طرابلس، دار المصراتي للطباعة والنشر.
[6]- أحمد محمد حسنين، (2009م) **في صحراء ليبيا**، القاهرة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.
[7]- أحمد محمد القماطي، (1978م).**تطور الإدارة التعليمية في الجماهيرية الليبية**، بيروت – لبنان.
[8]- تيسير بن موسي، (1988م) **المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني الثاني**، ليبيا – تونس، الدار العربية للكتاب.
[9]- **جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية، ماضيها وحاضرها، (**1962م)، إدارة الوعظ والإرشاد، ط2.
[10]- جلال الدين السيوطي الشافعي، كتاب مخطوط بعنوان: **"المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب"**، وهذا الكتاب كان من ضمن محتويات مكتبة الجغبوب، المصدر: مكتبة الحاج محمد الشارف السنوسي، من سكان الجغبوب حالياً.
[11]- **ديوان ينبوع الجمال**، (1981م) المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا- طرابلس.
[12]- رأفت غنيمى الشيخ، (1972م) **تطور التعليم في ليبيا في العصور الحديثة**، دار التنمية للنشر والتوزيع.
[13]- صادق المؤيد، (1998م) **رحلة في الصحراء الكبرى بأفريقية**، ترجمة: عبدالكريم أبوشويرب، طرابلس، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.
[14]- الطاهر أحمد الزاوي، (1971م) **أعلام ليبيا**، ط2، مؤسسة الفرجاني، ليبيا، طرابلس.
[15]- الطاهر أحمد الزاوي، (1973م) **جهاد الأبطال في طرابلس الغرب**، ط3، بيروت، دار التراث العربي.
[16]- الطاهر أحمد الزاوي، (1970م).**عمر المختار الحلقة الأخيرة من الجهاد الوطني في ليبيا**، ط2، طرابلس، مؤسسة الفرجاني.
[17]- عبدالله محمد الشريف، (1987م) **دراسات في تاريخ المكتبات والوثائق والمخطوطات الليبية**، مصراتة، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع.
[18]- عثمان الكعاك، (1958م).**مراكز الثقافة في المغرب في القرن السادس عشر**، (د.ن)، القاهرة.
[19]- علي بن نجيب الزهراني، (1998م) **الانحرافات العقدية والعلمية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين وآثارهما في حياة الأمة**، ط2، الشارقة، دار آل عمار.
[20]- علي محمد الصلابي، (2006م).**تاريخ الحركة السنوسية في أفريقية**، ط2، لبنان، بيروت، دار المعرفة.
[21]- علي مصطفى المصراتي، (1968م).**الصلات بين ليبيا وتركيا التاريخية والاجتماعية**، ليبيا -طرابلس ، منشورات وزارة الإعلام والثقافة،
[22]- لوثروب استودارد، (1971م).**حاضر العالم الإسلامي**، ترجمة: عجاج نويهض، ج1-2، – لبنان، بيروت، دار الفكر.
[23]- محمد الطيب بن أحمد إدريس الأشهب، (1947م)، **برقة العربية أمس واليوم**، (د.م)، القاهرة.
[24]- محمد الطيب بن إدريس الأشهب، **السنوسي الكبير**، القاهرة، مطبعة محمد عاطف، (د.ت).
[25]- محمد بن عثمان الحشائشي التونسي، (1965م).**رحلة الحشائشي إلى ليبيا 1855-1912م**، تقديم: علي مصطفى المصراتي، بيروت، دار لبنان.
[26]- محمد بن علي السنوسي الخطابي الحسني الإدريسي، (20 جمادي الأول 1345هـ)، **المسائل العشر المسمى بغية المقاصد في خلاصة المرصد**، القاهرة.
[27]- محمد مفتاح قربو، (1970م) **تراجم أعيان العلماء من أبناء مصراته القدماء**، القاهرة.

ما تحتاج إليه من علماء وفقهاء أكفاء تولى مهام التعليم في الزوايا السنوسية ومبشرين بالدين الإسلامي.
- إن تأسيس المكتبة بالمعهد الديني جاء في وقت كان الجهل مخيماً على المناطق الليبية.
- إن كثرة المؤلفات في مكتبة المعهد، إنما تشير إلى غرس روح البحث والتنقيب في الطلاب وترحال إلى الأقطار للاطلاع ونقل المخطوطات والوثائق المهمة، كما حببت إليهم الإنتاج والتأليف حتى أصبحت المكتبة زاخرة بمخطوطات ما أنتجه العقل الإسلامي في ذلك الوقت، مما جعلها تضاهي أندر المكتبات في الشرق.
- إن جلب السنوسيين للأرقاء إلى جغبوب وتحريرهم من نير العبودية، ليصبحوا في ظلالهم أحرارا كرما، إنما كان الهدف من ورائه هو ترسيخ مفاهيم اللغة العربية لدى هؤلاء الأفارقة والاستفادة منهم في نشر تعاليم الدين الإسلامي واللغة العربية بأصقاع أفريقيا.
- إن كثرة خريجي المعهد الديني وانتشارهم، إنما يشير إلى تغلغل أفكار الحركة السنوسية في أرجاء ليبيا والمناطق الأفريقية المحاذية لليبيا، وبسطهم للثقافة العربية في تلك المنطقة؛ حتى أن حاكم منطقة واداي الأفريقية أصبح من مريدي الحركة السنوسية خلال تلك الفترة.
- إن وجود ذلك الكمّ الكبير من علماء العلوم الشرعية بالمعهد الديني، إنما يدل على رغبة السنوسيين في نشر مفاهيم الدين الإسلامي واللغة العربية، وهو ما يظهر سماحة الحركة السنوسية خلال تلك الفترة.
- إن استقرار وإقامة أولياء الأمور بالجغبوب، إنما يدلّ إلى أن ذلك العمل أصبح يلقى قبولاً وتشجيعا من المجتمع.
- فهم السنوسيون أن بالعلم يزداد مؤيديهم ، وهو ما يفسر إنشاءهم تلك المعاهد والكتاتيب وغيرها.
- أدى تفشي الأوبئة والأمراض إلى انخفاض عدد الطلاب الوافدين للمعهد الديني وهو ما أسهم في عدم انتظام التحاق الطلبة للدراسة في بعض السنوات.
- إن عملية استقطاب الطلبة، أدت إلى زيادة في عدد سكان الجغبوب، وهو ما يشير إلى تنوع في التركيبة السكانية من عدة فئات أساسهم الطلبة والمشايخ والعلماء والخدم والمريدين وأهالي الطلبة.
- استفاد السنوسيون من هؤلاء الخريجين؛ بأن جعلوا منهم دعاة وشيوخا عملوا في زواياهم، مما أسهم في خدمة العلوم الشرعية.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: الوثائق:

[1]- وثيقة رقم (21) عبارة عن قائمة بأسماء كتب مسلمة إلى فرج خليفة والخاصة بأحمد الشريف السنوسي، بتاريخ 29 ربيع الأول 1320هـ /18 مارس 1912م، ملفق أحمد الشريف رقم (44) شعبة الوثائق والمخطوطات، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية طرابلس.
[2]- خطاب من أحمد بن أبي القاسم التواتي إلى محمد الأنيس بن محمد عبداللطيف بسوكنة بشأن الشروع في تدريس كتاب المقدمة لابن السنوسي والمرشد المعين للأولاد بالزاوية السنوسية بسوكنة، بتاريخ 21 رجب سنة 1272هـ. وثيقة غير مصنفة، مكتبة الغزالي بسوكنة.
[3]- مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية طرابلس، وثيقة رقم 367، بشأن تعليم المرأة، ملف التعليم رقم 14، شعبة الوثائق والمخطوطات العربية.

ثانياً: المخطوطات:

[1]- محمد بن محمد مقنوار، **جمع المباحث، مخطوط في اللغة العربية**، كان من ضمن الكتب الموجودة بمكتبة الجغبوب، المصدر مكتبة محمد الشارف السنوسي.
[2]- مخطوط آيات من القرآن الكريم مكتوبة بالخط المغربي، لنصيب رسلان أحد طلاب المدرسة القرآنية في الجغبوب، اية رقم (54-58) من سورة البقرة، المصدر: الشيخ محمود نصيب رسلان، أحد سكان الجغبوب.
[3]- قصيدة شعرية لأبي السعود، مخطوط في البلاغة، كان من ضمن مكتبة الجغبوب، ص1،2، المصدر: مكتبة محمد الشارف السنوسي.

ثالثاً: المراجع العربية والمعربة:

[1]- أحمد بابا التنبكتي، (1989م).**نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، إشراف وتقديم: عبدالحميد عبدالله الهرامة، ليبيا، طرابلس، منشورات كلية الدعوة الإسلامية.

[28]- محمود فهمي حجازي وعمر صابر عبدالجليل، (1995م).**تاريخ الأدب العربي**، القاهرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
[29]- مصطفى عبدالله بعيو، (1953م).**دراسات في التاريخ اللوبي**، منشورات الجمعية التاريخية لخرجي كلية الآداب بجامعة الإسكندرية.
[30]- هند شلبي، (1983م).**القراءات بأفريقية من الفتح إلى منتصف القرن الخامس الهجري**، تونس، الدار العربية للكتاب.

رابعاً: المجلات العلمية:
[1]- عبدالله محمد غرباوي، (1980م).**الروابط الثقافية بين مصر وبلاد المغرب**، المجلة التاريخية المغربية، العدد 19 و20، تونس.
[2]- عبدالحميد عبدالله الهرامة، (1984م).**"الحياة العلمية بالجبل الغربي في النصف الأخير من القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين"**، مجلة البحوث التاريخية، العدد الأول، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.
[3]- علي الحوات، (1993م).**التعليم العالي في ليبيا نشأته وتطوره وإنجازاته**، مجلة الجامعي، العدد الأول، النقابة العامة لأعضاء هيئة التدريس الجامعي، طرابلس.
[4]- ليلي الصباغ، (1977م).**الوجود المغربي في المشرق المتوسطي في العصر الحديث**، المجلة التاريخية المغربية، العدد 7-8، تونس.
[5]- يوسف إبراهيم النور، **مناهج تعليم القرآن الكريم**، مجلة الضياء، السنة الأولى، العدد الأول، صادرة عن مصلحة

خامساً: الرسائل العلمية:
[1]- أكرم محمد الخضري، (1966م) **الآثار الاجتماعية للحركة السنوسية في ليبيا**، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

سادساً: البحوث المنشورة على شبكة الانترنت:
[1]- مقالة بعنوان: عبد الحميد الثاني، نشر على الموقع التالي:
https://ar.wikipedia.org/wiki

سابعاً: ندوات ومؤتمرات:
[1]- حبيب وداعه الحسناوي، (1983م)."**عمر المختار نشأته وجهاده 1862-1931م"**، أعمال الندوة العلمية الثانية، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية طرابلس.
[2]- عبدالحميد عبدالله الهرامة، (2008م)."**ملامح التعليم في الزوايا والكتاتيب الليبية"**، الكتاتيب والزوايا وأعلام تحفيظ القرآن الكريم، أعمال الندوة العلمية الرابعة التي عقدت يوم الأربعاء الموافق 1999/1/6م، تحرير: الفرجاني سالم الشريف، سلسلة التاريخ الاجتماعي والثقافي والسياسي للمجتمع الليبي رقم (8)، طرابلس، .منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.
[3]- علي محمد إبراهيم أبو رأس، **"لمحات عن الكتاتيب القرآنية في مدينة بني وليد"**، الكتاتيب والزوايا وأعلام تحفيظ القرآن الكريم أعمال الندوة العلمية الرابعة التي عقدت يوم الأربعاء الموافق 1999/1/6م، تحرير: الفرجاني سالم الشريف، سلسلة التاريخ الاجتماعي والثقافي والسياسي للمجتمع الليبي رقم (8)، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية طرابلس
[5]- المختار عثمان العفيف، (2008م). **المؤسسات التعليمية الدينية في سوكنة خلال العهد العثماني الثاني**، الكتاتيب والزوايا وأعلام تحفيظ القرآن الكريم، أعمال الندوة العلمية الرابعة التي عقدت يوم الأربعاء الموافق 1999/1/6م، تحرير: الفرجاني سالم الشريف، سلسلة التاريخ الاجتماعي والثقافي والسياسي للمجتمع الليبي رقم (8)، طرابلس، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.

ثامناً: الكتب الأجنبية:
[1]- Duevyrer, H. La Confrerie Musulmane De Sidi Mohammed Ben Ali Es- Senousi et son Domaine Georaphique en l An- nee 1300 de l hegira =1882 de Notre ere paris; Societe de Georaphique, Boulevard Saint- Germain, 1884.